

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعبة : أدب عربي

تخصص : اللسانيات العامة

ظاهرة الترادف في اللغة العربية دراسة حول آراء القدامخ  
والمحدثين  
كتاب الفروق اللغوية لأبلي هلال العسكري - أنموذجا -

بحث مقدم لاستكمال مواد شهادة ماستر 2

إشراف الدكتورة:

نورة بحري

إعداد الطالبة:

سعاد بولباد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح خديش	أستاذ التعليم العالي	جامعة خنشلة	رئيسا
نورة بحري	أستاذ محاضر قسم - أ -	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
نسيمة شمام	أستاذ محاضر - ب -	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية

2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

بسم الله الحي العلي ، الولي الحكيم والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله وآله  
وصحبه ومن وآله

أتوجه الى السماء رافعة يدي لأشكر ولي النعمة الذي أفاض بنعمته وساعدني على انجاز هذا  
العمل المتواضع فحمدا لله حمدا كثيرة

وبما أن الكلمات هي ما نملك ازاء ما غمرتني بالجميل ، لأن الشكر هو بعض الاعتراف بالجميل  
،فاني أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام للأستاذة "نواره بحري " التي كانت الأم  
...والأستاذة ...و المعلمة ...و المرشدة ، وفي كل المقامات كانت ترقى وترتقي ، فجزاك الله خيرا  
على نصائحك الثمينة وتوجيهاتك ومساعدتك وصبرك

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان الى جميع أساتذة القسم الذي لم يدخلوا بنصائحهم الثمينة  
خاصة الأستاذ "صالح خديش " فله مني جزيل الشكر والى أعضاء لجنة المناقشة .

فشكرا جزيلا ...

سعاد ...

مقدمة



أما عن دوافع وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع فالفضل أولا يعود الى أستاذتي  
الدكتورة **نـوارـة بحري** التي أشارت الى أهمية هذه الدراسة ،حينما رأيتي أميل الى  
الجانب الدلالي أيضا لحب الإطلاع على التراث العربي القديم .

أما بالنسبة للمنهج المتبع هو الوصفي التحليلي لأن الدراسة تفرض تناول معجم  
الفروق اللغوية شكلا ومضمونا ،وقد جاءت الدراسة تبعا للأسئلة المطروحة والمنهج  
متكون من مدخل وثلاثة فصول ،الأول والثاني نظري والثالث تطبيقي ،المدخل عنون  
بالتضخم اللغوي تحدثت فيه عن اللغة العربية التي تتميز بالحركة والتجدد وعدم الثبات  
،أما بالنسبة للفصل الأول مقسم الى ستة أجزاء ،يضم الجزء الأول مفهوم الترادف والجزء  
الثاني أنواع الترادف والثالث خصص للحديث عن أسباب وقوع الترادف والجزء الرابع  
تحدثت فيه عن شروط الترادف وكذلك أسباب وقوعه عند كل من الأصوليين واللغويين  
والاختلاف الذي كان يختص به كل واحد منهما.

أما الجزء الخامس والسادس فكان عن أثر التطور الدلالي في حدوث الترادف والذي  
تطرق له الباحثين بالدراسة والتحليل **كالعسكري ،وابن جنى ، والثعالبي وغيرهم...** ، وآثار  
الترادف السلبية والايجابية والتي تختلف وجهات النظر حولها فهناك من يعتبرها أداة  
لتوسع في سلوك الفصاحة وفي اختيار الألفاظ وهناك من ينبذها **كالخفاجي ....**

أما الفصل الثاني فجاء للحديث عن الترادف عند علماء العربية القدامى والمحدثين  
وموقفهم من هذه الظاهرة التي تضاربت الآراء حولها فدرست في البداية وجهات نظر  
العلماء القدامى حول هذا الظاهرة فمنهم من عارضها ووقف وقفة نكران ومنهم من أيدها  
وقبلها بصدر رحب وبعدها انتقلت للحديث عن آراء العلماء المحدثين.

أما الفصل الثالث فكان دراسة لكتاب الفروق اللغوية للعسكري وقسم هذا الفصل الى جزأين دراسة داخلية ودراسة خارجية.

دراسة خارجية كانت عبارة عن نوع الكتاب ،عدد الصفحات ،إسم الكاتب ...، أما الدراسة الداخلية فتحدثت عن أهم ما تطرق له المؤلف في كتابه فبدأت بالحديث عن ما جاء في مقدمة الفروق والتي كانت تتميز بالبساطة والسطحية ،وقسمت الكتاب الى فصلين ،الفصل الأول عنوانته بالمادة المعجمية ،والتي تتمثل في منهجية العسكري في وضع الكلمات حيث إعتد في مادته على الإسم والفعل والحرف والتركيب وكان يختلف من مادة الى أخرى في تفسير للكلمات ،وبعدها وضعت جدول لإحصاء فصول وأبواب الكتاب والتي كانت تضم ثلاثين بابا.

أيضا تطرقت الى المصادر والشواهد التي اعتمدها العسكري في معجمه كالقران الكريم والحديث والشعر.

أما الفصل الثاني فخصص للحديث عن الفروق اللغوية والترادف عند العسكري حيث كان ينعت الترادف على أنه التقارب بين معنى اللفظين وليس التطابق ،ثم انتقلت الى الحديث عن المعايير التي اعتمدها العسكري في التفريق بين المترادفات ،وكذلك الصياغة الجديدة التي وضعها محي الدين محاسب لهذه المعايير ،ثم أخذت بعض النماذج التي لا تمد صلة بالترادف كثنائية الصفة والحال.

ليختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي حوصل فيها أهم ما توصل إليه القائلون بالفروق والقائلون بالترادف.

ولانجاز هذا البحث كان لا بد من الرجوع الى الكتب الأساسية لمحمد نور الدين المنجد "الترادف في القرآن الكريم بين النظري والتطبيقي" الى جانب كتاب ابراهيم أنيس "في اللهجات العربية" وأيضا "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر.

وبناء على هذا يمكن القول أن الأهداف المرجوة من هذا البحث تتمثل في:

- 1- التعرف على آراء العلماء وتوجهاتهم.
- 2- الوقوف على الفروق الدلالية بين المفردات.
- 3- التعرف على منهجية تأليف العسكري لكتابة الفروق اللغوية.

وقد واجهتني العديد من المصاعب لعل أهمها يتعلق بكثرة المراجع التي تناولت الدراسة الدلالية وتعدد وجهات وآراء العلماء حول هذه الظاهرة .

وفي الأخير ما عساني إلا أن أقول أسأل الله أن ينفع هذا العمل المتواضع وأتمنى أن يعود بالفائدة على قارئيه ،وأرجوا منهم أن يلتمسوا لي العذر الذي يرفع عني حرج التقصير أو النقص ،ولا يسعني في النهاية إلا أن أسجل عظيم شكري وتقديري للدكتورة الفاضلة "توارة بحري" على توجيهها السديد وصبرها فجازها الله عنا كل خير كما أقدم شكري الى أساتذة لجنة مناقشة هذا البحث والى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ،والله ولي التوفيق.

مداخل

تتميز اللغة العربية عن كثير من اللغات الإنسانية في العالم ،بكثره مادتها وسعة ألفاظها ،ودقة معانيها ومصطلحاتها ،ويرجع ذلك الى اهتمام الإنسان بها في العصور السحيقة،فقد نقل عن كثير من الأمم والشعوب عنايتهم باللغة واشتغالهم بقضاياها وظواهرها .

فلقد كرس علماء اللغة جهودا جبارة قديما وحديثا لخدمة هذه اللغة وأدلى كل عالم بدلوه، ليصل الى معلومات وحقائق لغوية مهمة ، ولكون اللغة العربية بحرا لا ساحل له قد فرض على علمائها منذ القديم، -بعد تدوينها بعصر غير طويل -أن يقسم اللغة الى موضوعات وأصبح كل فن أو بالأحرى علما مستقلا بنفسه تيسر تناول كل موضوع على حدى وحتى يتسنى لهم الغوص في جميع جزئيات المواضيع والظواهر المتعلقة به وكذلك ليخرجوا جميع ما فيها من خبايا وأسرار تيسيرا لطلبة العلم ولا أنسى كذلك لخدمة القرآن الكريم والحفاظ عليه من اللحن لاشك أن من الظواهر التي نالت عناية وأهمية العلماء في القديم والحديث ظاهرة الترادف والمشارك اللفظي والتضاد والتي نجدها تغزو المؤلفات العربية الحديثة والقديمة وأيضا القرآن الكريم حيث أنها ساعدت على تضخم الرصيد اللغوي وتنوعه.

فاللغة لا تثبت ثبوت الدين لأنها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض لا تنتهي بل تتجدد وتتولد ... ،وكل حدث اجتماعي لا بد من تغطيته بمدلول لغوي ،فنحن نملك لغتنا ولنا أن نتصرف فيها كما تصرف الأقدمون ،والصواب اللغوي نهج معلوم ولنا أن نقيس على منوال العرب وبهذا فقد ذهب اللغويون مذاهب شتى وتعددت آراؤهم في النظر الى هذه العلاقات الدلالية من حيث الجواز والإنكار في وقوعها وما يترتب عليها ،فالذين يقولون بالترادف والمشارك اللفظي والتضاد يرونهم فضيلة للعربية تفخر بها على

غيرهم ودليلا على سعتها وغناها وثرائها بالمفردات في الإبانة والتعبير ،في حين يعدها آخرون مجالا للعب باللغة العربية والطعن فيها فيتهمونهم بالإسراف في المفردات ويقرون بأن هذا الإفراط لا ضرورة منه حتى ذهب بعضهم الى وصف العربية بأنها لغة مائعة لا تعرف الثبات في الألفاظ ولا الصفات لكن اللغة يحكم بأنها متجددة لا بد من تنوع مفرداتها ،حيث أننا نجد التطور الدلالي ساعد على حركية هذه الألفاظ ونموها ،فهناك ألفاظ اندثرت وأصبحت من المهمل وهناك ألفاظ شاعت و انتشرت و اشتقت منها مفردات أخرى ساهمت في زيادة الرصيد اللغوي المعجمي .

فالأصل في كل لغة أن يوضع الدال الواحد للمدلول الواحد ولكن ظروف تنشأ في اللغة تؤدي الى تعدد الألفاظ لمعنى واحد ،أو تعدد المعاني للفظ واحد يقول سيبيويه : "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين باختلاف المعنيين ،واختلاف اللفظين والمعنى واحد ،واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين".<sup>(1)</sup>.

بمعنى أن هناك كلمتين تتفقان في اللفظ وتختلفان من حيث المعنيين ، وهناك أيضا لفظين مختلفين لكن المعنى واحد ،ولفظين متشابهين والمعنى مختلف ،ومن هنا نلاحظ أن ألفاظ اللغة من حيث الدلالة تتكون من ثلاثة أنواع :

أ- المتباين :مثل رجل - إمراة.

ب-المشترك اللفظي :مثل عين الشخص -عين الجاسوس .

ج- الترادف :مثل جلس - قعد.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - سيبيويه: الكتاب ،مكتبة الخانجي ،بالقاهرة ،ط3،1408هـ-1988 ،ص243

<sup>2</sup> - ينظر، المصدر نفسه، ص 243.

وهكذا لم تكن بيئة اللغويين في منأى عن دراسة طبيعة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها والكشف عن بعض جوانبها ولقد كانت معالجتهم لهذه الظواهر (الترادف -التضاد - المشترك اللفظي ) في اللغة العربية ،وإختلافهم الواسع حول إنكار وجودها في اللغة وإثباتها هو المجال الذي أطر تناولهم ومعالجتهم العلاقة بين اللفظ والمعنى ، ولما كانت اللغة في ظاهرها أصوات تعبر عن معانٍ بين عصر اللفظ والمعنى لأن كل متكلم أو سامع يدور في فلك الألفاظ ومعانيها ولأن كل معرفة لا تعدو أن تكون أفكارا أو معاني تحملها الألفاظ لذلك كانت الألفاظ بمعانيها محورا لدراسات شتى قام بها الى جانب اللغويين الأدباء والنقاد والفقهاء والفلاسفة و المناطقة وعلى هذا فالإهتمام بالدلالة وقضاياها من أقدم اهتمامات الإنسان الفكرية ولكن دراستها تختلف بإختلاف وجهات النظر الى المعنى .

الحقيقة التي لا مرأء فيها أن العربية هي أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول المصطلحات والألفاظ فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو معظمها ،وتزيد عليها أمور كثيرة ،احتفظت بها من كلام أو بالأحرى لسان السامي الأول ،و لا يوجد لها شبيهه من أية أخت من أخواتها فهي فريدة بذاتها وتجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها فمنها الكلمات المترادفة ومنها الكلمات المتضادة.

ومن هذا فإن ظاهرة الترادف والمشارك اللفظي والتضاد في اللغة العربية من بين الظواهر اللغوية التي أضفت للعربية ميزة خاصة الى جانب الظواهر اللغوية الأخرى حيث أنها أثرت المعجم العربي حتى أصبح العربي يستطيع التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ دون حدوث لبس ،وقد اهتم اللغويون القدامى بهذه الظواهر اللغوية وألفوا فيها

رسائل وكتب ومعاجم بينوا من خلالها معنى كل من هذه العلاقات وأسبابها وفوائدها فمنهم من أنكرها وصرح ببطانها وإستحالة وجودها في اللغة العربية ومنهم من أيدها وأعطى أدلة توضح ذلك.

# الفصل الأول

التراصف، أنواعه، أسبابه، شروطه وأثاره

**تمهيد:**

لقد أولى العلماء العرب عناية فائقة بالظواهر اللغوية سواء في العصر الحديث أو في الأزمنة القديمة، لأنها تمد اللغة بغنى وفير من المصطلحات والألفاظ لهذا سنحاول في هذا الفصل أن نقف عند أهم ظاهرة في اللغة العربية ألا وهي ظاهرة الترادف.

## أولاً : ماهية الترادف

### أ- التعريف اللغوي :

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة : " الرء والءال والفاء أصل واحد مطرد ، يدل على إتباع الشيء ، فالترادف: التتابع، والردف : الذي يرادفك وسميت العجيزة رءفا من ذلك .

ويقال :نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه ،أي تبع الأول ما كان أعظم منه ، والرداف موضع مركب الردف وهذا يرذون لا يرادف ،أي لا يحمل رءيفا ،وأردف النجوم :تواليها.

ويقال أتينا فلان فارتدناه إرتدافا ،أي أخذناه أخذا ،والرديف : النجم الذي ينوء من المشرق إذا إنغمس رقبه في المغرب ،وأرداف الملوك في الجاهلية :الذين كانوا يخلفون الملوك ،الردفان :الليل والنهار ،وفي شعر لبيد (الردف) ،وهو ملاح السفينة ،وهذا أمر ليس له ردف أي ليس له تبعة .قال الأصمعي :تعاونوا عليه وترادفوا وترادفوا " (1)

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ردف:

"الردف :ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه ،وإذا تابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الردافي . ويقال جاء القوم ردافي أي بعضهم تبع بعضاً" (2).

<sup>1</sup> - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،(د.ط.)، 1399هـ - 1989م، ص 503-504.

<sup>2</sup> - ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر بيروت ،(د.ط.)،(د.ت)، مادة ردف.

ب- التعريف الاصطلاحي:

عرفه الشريف الجرجاني (ت816هـ) بأنه "عبارة عن إتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد". (1)

بمعنى أن هناك كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة، أي أن الكلمات هنا هي المتعددة، أما المعاني فغير متعددة.

قال السيوطي: "قال الإمام فخر الدين: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبارها واحد" (2).

أي أنها كلمات تتفق في معانيها وتختلف في ألفاظها نحو: جلس وقعد وبالنظر إلى ما سبق فإن الترادف هو مجموعة الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، أي تتباين فيها الأبنية والأصول في الشكل والوزن والتركييب وتتطابق في الدلالة وذلك هو المعنى الذي رأيناه في مختلف أقوال ونصوص العلماء وذلك أيضا هو المعنى الذي أعطى للترادف في المعاجم المتخصصة.

<sup>1</sup> - الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط)، 1403هـ-1983، ص 199.

<sup>2</sup> - محمد بن ابراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياها، دار ابن خزيمة، ط 1، 1462 هـ-2005 م، ص

## ثانيا : أنواع الترادف

لقد قسم المحدثون الترادف الى أنواع وهي :

### 1/ الترادف الإشاري : référentiel synonyme

ويقصد به إتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه ،وبناء على ذلك لا يوصف اللفظان بالترادف الإشاري إلا إذا كان المشار إليه فيها واحدا ، ومن أمثلة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم كالمصطفى والمختار والبشير فهي جميعها تشير الى ذاته عليه الصلاة والسلام

وبما أن الترادف الإشاري لا يأتي إلا بمراعاة السياق الثقافي فهو أشد التصاقا بالبحث التخاطبي منه الى البحث الدلالي ،وبالرجوع الى المثال السابق ،فإن المعنى اللغوي للكلمات الثلاث (المصطفى ) و(المختار ) و(البشير ) أعم من أن يختص بالإشارة الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تلك الكلمات لا تكون مترادفة إشاريا إلا إذا استخدمت للإشارة إليه عليه الصلاة والسلام إعتقادا على علمنا وإعتقادا بحكم كوننا مسلمين. (1)

<sup>1</sup> - ينظر، محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ،دار المدارس الإسلامية، ط2، 2007، ص 404.

## 2/ الترادف التام: total synonyme

يتوقف وجود هذا النوع من الترادف -حسب رأي أو لمان -على وجود شرطين أولهما: قابلية التعبير في جميع السياقات.

وثانيهما : التطابق في كلا المضمونين الإدراكي والعاطفي.

وبناء على ذلك فإن الكلمات التي يمكن أن توصف بأنها مترادفة إنما هي تلك التي يمكن أن نستبدل إحداها بالأخرى في أي سياق دون تغيير طفيف في المضمون الإدراكي أو المضمون العاطفي .<sup>(1)</sup> بمعنى أن هو ما أمكن فيه إستبدال كلمة مكان أخرى في أي سياق دون تغيير للقيمة.

## 3/ شبه الترادف: mear synonyme

هو التشابه أو التقارب أو التداخل ،وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها التفريق بينهما ،ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق مثل :عام - سنة- حول وثلاثتها جاءت على مستوى واحد في اللغة ،وهو القرآن الكريم ويحمل هذا النوع كثير من الكلمات التي توصف بالترادف :مثل answer مع reply و اللمع sik و own مع possess .<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- ينظر،المرجع السابق ،ص 401.

<sup>2</sup>- ينظر، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني: ،الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط 2،1407 هـ - 1987 م ،ص 24.

#### 4/ التقارب الدلالي : sémantic relation

يتحقق ذلك حين تتقارب الألفاظ في المعنى ،لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملح ما واحد على الأقل ،ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدى وخاصة حين تضيق محل الحقل ونقصه على أعداد محدودة من الكلمات مثال : رمق ،نظر ، لمح ،حدج ،لحظ ،وكذلك "حلم و "رؤيا" هما من الكلمات القرآنية. (1)

#### 5/ الاستلزام: ent aliment

هي قضية الترتب وعلى سبيل المثال : إذا قلنا :قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم كان محمد في فراشه الساعة العاشرة مباشرة. أي أن أمر يستلزم أمرا آخر. (2)

#### 6/ استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة: paraphrase

وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة وقد قسم نيلسون Nielsen هذا النوع أقساما منها :

أ- التحويلي : هو تغيير وتبديل رتب الكلمات في الجمل ،وخاصة في اللغات التي تسمح بحرية التغيير وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام لها مثل :

- دخل محمد الحجرة ببطئ

- دخل محمد الحجرة

<sup>1</sup>- ينظر، المصدر السابق ،ص 24.

<sup>2</sup>- ينظر، أحمد مختار عمر: علم الدلالة ،عالم الكتب ،ط 5، 1998، ص 222.

- الحجة دخل محمد بيطي. (1)

ب- **التبديل أو العكس** : وذلك مثل قولك :

- اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

- باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

فعلى الرغم من أنهما مختلفان من الناحية الظاهرية فإنهما تشيران الى نفس

الحادث في عالم الحقيقة ،ولذا يقال أنهما جملتان مترادفتان.(2)

ج- **الاندماج المعجمي** :هو التعبير عن التجمع بكلمة coveredwith بكلمة

واحدة وهي comented ،أو عن التجمع to louch with the lips بكلمة واحدة

هي tokiss. (3)

#### 7/ الترجمة : translation

وهي تطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين أو داخل اللغة الواحدة حين يختلف

مستوى الخطاب.(4)

بمعنى الترجمة تتم من لغة الى لغة واحدة ،كأن نترجم نصا شعري الى نثر ،أو

نصا علميا الى اللغة الشائعة.

<sup>1</sup>- ينظر، الحسن علي بن عيسى الرماني: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ،ص 24.

<sup>2</sup>- ينظر، أحمد مختار عمر : ،علم الدلالة ، ص 223.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه ،ص 224.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

### 8/ التفسير: interprétation

يكون (س) تفسيراً ل (ص) إذا كان (س) ترجمة ل (ص) ، وكانت التعبيرات المكونة ل(س) أقرب إلى الفهم من ذلك الموجودة في (ص) ، وعلى هذا فكل تفسير ترجمة والعكس ، حيث أن درجة الفهم للغة تختلف من شخص إلى آخر فإن ما يعد تفسيراً لشخص قد لا يكون تفسيراً لشخص آخر. (1)

### 9/ الترادف الإدراكي: cognitive synonyme

هو إتفاق لفظين أو أكثر في تعبيرهما عن المعنى الإدراكي بصرف النظر عن الإختلافات العاطفية أو التأثيرية مثل : فم ، ثغر ، عنق ، جيد. (2)

### ثالثاً : أسباب وقوع الترادف

1- الترادف بين مجموعة من الألفاظ الدخيلة ومجموعة من الألفاظ الأصلية، مثال: في اللغة العربية المعاصرة كلمة "التليفزيون" الأوروبية الأصل عرفت بكلمة "الهاتف" ومع ذلك فالكلمتان تستخدمان معا في العربية المعاصرة، ومثل كلمة "تليفزيون" وتعريبها "الاذاعة المرئية"، وكذلك كلمة قطار و"تل" الأولى تستعمل في المشرق العربي والثانية في المغرب وكذا الكلمة "تياتروا" الكلمة الإيطالية "تياتور" وكلمة "المسرح" فما زال بعض الناس يستعملون الأولى ومع ذلك فثمة فرق في الإستعمال السياقي. (3)

<sup>1</sup> - ينظر، أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 225.

<sup>2</sup> - ينظر، محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ص 409.

<sup>3</sup> - حلمي خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2003، ص 42.

2- الترادف بين لفظتين من مستويين أو لهجتين مثال ذلك: في العربية المعاصرة أيضا "سيارة نقل" في مصر "شاحنة" في دول الخليج والمغرب "محطة بنزين" في مصر "طلبة بنزين" في السودان "بنزين خانة" وفي العراق الفعل "حجز" وفي تونس يرادف الفعل "منع" في معظم اللهجات العربية الحديثة. (1)

ولعل هذا أكثر الأسباب التي أدت الى حدوث الترادف يقول ابن جنى في هذا المقام "وكما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كذلك أولى بأن تكون لغات جماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا". (2)

بمعنى أن كلما تعددت الكلمات لمعنى واحد شكلت لغة لإنسان واحد وأخذت من قبائل مختلفة.

3- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة: قد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسن الناس فتنشأ صورا أخرى للكلمة مثل هتلت السماء وهتنت السماء فنلاحظ أن هناك كلمات تتطابق في المعنى و تختلف في حرف واحد فقط، وهناك كلمات تتطابق في المعنى و الحروف ولكن تختلف في ترتيب تلك الحروف. (3)

4- أن يكون للشيء الواحد في الأصل إسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء ،إذ بتلك الصفات تستخدم في يوم ما ، إستخدم الشيء وينسى ما فيها من الوصف ،أو يتناساه المتحدث باللغة.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 402.

<sup>2</sup> - ابن جنى: الخصائص ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،(د.ط.)،(د.ت)،ص 62.

<sup>3</sup> - ينظر، أبو الحسن الرماني: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ،ص 30.

فمثل السيف تعددت أسمائه المختلفة في اللغة العربية. (1)

5- الاستعارة من اللهجات الأجنبية، المجاورة للعربية في الجاهلية و صدر الاسلام، وبين الكلمات المترادفة التي أويت لنا الكثير من الألفاظ المستعارة من الفارسية وغيرها : كالدمقس والإستبرق للحرير...

و المسؤول عن دخول هذه الألفاظ الى العربية هم الشعراء أمثال الأعشى. (2)

ولقد أثرى عامل الاقتراض اللفظي من اللغات الأجنبية لغة كالانجليزية بالمترادفات اللغوية إثراء عظيما، يقول أولمان: "واللغة الانجليزية لغة غنية بصفة خاصة، بالمترادفات أو أشباه المترادفات بتعبير أدق، فهي قد فتحت الباب على مصراعيه للإقتراض من اللغة اللاتينية، وما تفرع عنها من لغات، وقد عملت بذلك على إثراء مصادر الترادف فيها، إثراء واسعا واكتسبت ألوانا من المعاني الدقيقة والدلالات المختلفة، كما ظفرت بتنوع في التعبير الى درجة لم تصل اليها أية لغة أوروبية أخرى". (3)

وبهذا فإن الإستعارة من اللغات واللهجات وإختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية من الفرس والروم أدى الى دخول عدد من الكلمات الى العربية بعض كثر إستعماله حتى غلب على نظرة العربي، مثال: كلمة المسك والتي كانت تطلق عليها كلمة المشموم.

<sup>1</sup> - ينظر، رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، الشركة الوطنية للطباعة، ط 6، 1460 هـ - 1999 م، ص 319.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 320.

<sup>3</sup> - ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر:كمال بشر، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.ت)، ص 100.

6- وقد ينشأ ترادف نتيجة تعميم دلالة، فالناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من الدقة في الدلالات وتحديدها ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي وهم لذلك ينتقلون بالدلالة الخاصة الى الدلالة العامة إيثار لتيسير على أنفسهم والتماسا لأيسر السبل في خطابهم. (1)

ومن هذا السبب نستنتج أن ظاهرة توسيع دلالة جعلت للكلمة الواحدة عشرات الأسماء مثل: العسل - السيف - الحية ...

7- شدة العناية بالموسيقى: فقد كان اهتمام العرب القدامى بالألفاظ وموسيقاها أنن الى كثرة الألفاظ المترادفة التي لا تعرف لها نظير في لغة أخرى حتى أصبحت خاصية للغتنا العربية فقد توسعوا في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي باستعمال مع لفظ آخر كالسجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يأتي ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ ويبدو أنه السبب الغالب في نشأة الترادف على الإطلاق ولا كيف نفسر تكرار هذه الظاهرة في اللغة، واللغة العربية من أكثر اللغات استيعابا للمترادفات وذلك راجع الى الموروث اللفظي الهائل. (2)

8- بعض الألفاظ مع تكونها ودورانها على الألسنة تأخذ شكلين يصبحان مع الاستعمال مترادفين مثل: جذب وجذب، إنس وإنسان، زنجبيل وجنزيل. (3)

<sup>1</sup> - ينظر، حلمي خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 44.

<sup>2</sup> - ينظر، لأبي علي بن عيسى الرمانى: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص 30.

<sup>3</sup> - ينظر، المصدر نفسه، ص 30.

9- ميل العرب الى الكنى: جعل الأستاذ علي الجارم يقر بميل العرب الى الكنى ،فذكر أن الشيء الواحد عندهم قد يناله كثير من الكنى، يكثر اطلاقها عليه ويشيع إستعمالها فيه ،وتزاحم اسمه في الشهرة حتى تصبح مرادفة له ،من ذلك كنى النمر ،وهي أبو الأبرد ،أبو الأسود،أبو جهل ،أبو خطاب ،أبو رقاش ...<sup>(1)</sup>

وهذا من أبرز نشوئه وظهوره في جميع اللغات ،ومن ذلك تسمية الدار دارا، ومنزلا ومسكنا وبيتا باعتبار كونها مستدير في الأصل أو كونها مكان النزول أو موضعا للسكينة أو بيوته ،وكل هذه الألفاظ جعله قسما منفصلا عن الترادف وسماه بالألفاظ المتكافئة وعرفها :بأنها الألفاظ التي تدل على متحد في الذات ،متباينة في الصفات وضرب على ذلك أمثلة من أسماء الله تعالى وأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم .<sup>(2)</sup>

#### رابعاً :شروط الترادف

ومن الشروط التي يجب توفرها حتى يمكن القول بأن بين الكلمتين ترادف هي :

1/ الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما ،على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة ،ويكتفي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر الى مثل هذه الكلمات فانه يتبين لنا بدليل قوي أن العربي حقا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفاد من كلمة " قعد "

<sup>1</sup> - محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق )، دار الفكر المعاصر ، بيروت، ط 1، 1417 هـ -1997 م،ص 88.

<sup>2</sup> - حامد صدقي: قضية الترادف بين الاثبات والإنكار ،مجلة اللغة العربية وآدابها ،ع 3 ، شتاء ، 1467 هـ -2002م،ص 24.

2/ الإتحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون الى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بدلالة أو كلمة (synchronic)، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة لم تتخذ منها مترادفات وهذه النظرة الأخيرة التي يسمونها (diachronic).<sup>(1)</sup>

3/ الإتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون اللفظتان تنتميان الى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات. (2)

4/ ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر فحين نقارن بين "الحثل" و"الحفل" بمعنى النمل نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعبر أصلا وأخرى تطورا لها فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى، قلنا أن الحقل صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي حفات الصوت والتقليل من ضوجه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن الحثل قد نشأت في بيئة بدوية تميل الى الأصوات الأكثر وضوحا الى السامع. (3)

أرى من هذه الشروط أنها وضعت أساسا لإلغاء فكرة الترادف التام فلا يعقل أن تكون كل الكلمات الموجودة في أي معجم من معاجم الترادف متطابقة تماما، وإذا إفترضنا أنها تتطابق في بعض المواضيع فهذا لا يعني أنها تتطابق في كل السياقات.

<sup>1</sup> - ينظر، نسرین عقون: الترادف بين المعنى اللغوي والسياق القرآني، خميس مليانة، (د.ط)، 2016/2015، ص 16.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 16

<sup>3</sup> - ينظر، توفيق محمد شاهين: المشترك اللغوي نظرية وتطبيق، مطبعة الدعوة الإسلامية، ط1، 1980، ص 216.

## 1- أسباب وقوع الترادف عند الأصوليين واللغويين :

### أ- رأي الأصوليين :

يرى الأصوليون أن لوقوع الألفاظ المترادفة سببين "أحدهما أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الإسمين ،وتضع الأخرى الإسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان ويختفي الوضعان أو يلتبس وضع الآخر ،وهذا مبني على واضع واحد وهو الأقل " (1)

نلاحظ أن الترادف عند الأصوليين يقع متعدد الوضع بمعنى أن تتفق إحدى القبيلتين على اسم شيء غير الذي اصطلحت القبيلة الأخرى عليه وترادف يضعه شخص واحد على الأقل.

### ب- رأي اللغويين :

إن استقراء لآراء ومناهج اللغويين القدامى والمحدثين يتضح لنا أنهم ذكروا أسباب كثيرة لتعليل ظاهرة الترادف في العربية ، وهذه الأسباب تختلف من لغوي لأخر . ومن الطبيعي أن يكون تفسير المحدثين لأسباب الترادف أكثر تفصيلا ودقة من القدامى نتيجة تطور البحث اللغوي واكتشاف الكثير من الحقائق اللغوية المهمة الخاصة في علم الدلالة والأصوات ونشير هنا الى أهم هذه الأسباب (2)

<sup>1</sup> - حامد صدقي : قضية الترادف بين الإثبات والإنكار ، ص 21.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 62.

## 1- الوضع اللغوي الأول :

هو أن تضع القبيلة الواحدة أكثر من اسم واحد ، وقد ذكر ابن جنى هذا السبب في حديثه عن تساوي اللفظين في اللغة العربية بقوله : "...فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة ،فإن خلف الأمر به أن تكون قبيلة تواضعت في ذلك المعنى على تلك اللفظتين لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها ،وسعة تصرف أقوالها " .(1)

ومن هذا المنطلق يفسر ابن جنى أن العرب اصطلحت على وضع العديد من المفردات لمسة واحدة وذلك لاستخدامها في أشعارهم والتوزيع فيها .

## 2- تداخل اللهجات :

قد أشار الى هذا السبب القدماء والمحدثون وجعله المنكرون أمرا لا علاقة له بالترادف على مذهبهم لاشتراطهم أن يكون من لغة واحدة كما قال ابن در ستويه: "وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين" .(2)

بمعنى أن لا يكون فعل أو أفعل بمعنى واحد كما لم يكون على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ، كما يحسب الكثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم صليقة.

<sup>1</sup> - ابن جنى: الخصائص ،تح: علي نجار ،دار الهدى للطباعة ،بيروت ،ط 2 ،(د.ت)، ص 113.

<sup>2</sup> - ينظر، ابن درستويه: تصحيح الفصيح ،تح: عبد الله الجبوري ، القاهرة ،ط 1 ، 1465هـ - 6004 ، ص170.

### 3- الاقتراض من اللغات الأخرى :

أي لغة تأخذ من لغة أخرى ،مثال ذلك العربية والكلدانية تأخذ من أخواتها السامية أو بين العربية وغير من اللغات ،ويدخل في ذلك المعرب و المولد بعد عصر الاحتجاج.(1)

### 4- الاشتقاق وتداخل العبارات :

يقول محمد المبارك حول هذا السبب ،"إذا نظرنا الى وضع الألفاظ وتسمية المسميات من وجه آخر ،لوجدنا أن الشيء المسمى وجودها وصفات كثيرة ،ويمكن أن يسمى بأكثر من صفة من صفاته ،وأن يشتق له الألفاظ كلمات متعددة تبعا لتلك الوجوه والصفات ومن هنا نشأ الترادف ...". (2)

### خامسا : أثر التطور الدلالي في حدوث الترادف

لعل من نافلة القول هنا أن لغرض موضوع التطور الدلالي في الألفاظ التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل وفصلوا القول فيها ،و أصبحت هذه المسألة كما قررها علماء اللغة المحدثون حقيقة لغوية لا يختلف فيها إثنان كتعميم الدلالة الخاصة ،وتخصيص الدلالة العامة وانتقال المعنى وتغييره .(3)

وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن تفسير حدوث الترادف في كثير من الألفاظ بسبب التطور الذي يحدث للألفاظ خلال أطوار حياتهم فمسألة الترادف في جوهرها تبقى مسألة

<sup>1</sup> - ينظر ، حامد صدقي: قضية الترادف بين الإثبات والإنكار ،ص 23.

<sup>2</sup> - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ،دار الفكر العربي ،بيروت، ط3 ،1924، ص 291 .

<sup>3</sup> -ينظر، حاكم مالك لعبيبي: الترادف في اللغة ،(د.ط) ، (د.ت)، ص 80.

دلالية قبل كل شيء وهي نتيجة التطور الدلالي في الألفاظ وبهذا التفسير يمكن أن ترد كثيرا من المترادفات الى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال ومما يساعد على هذا الأمر توافد تلك الألفاظ ذات المعاني المتقاربة والمعاني العامة والخاصة للشيء الواحد، ولعل هذا أبرز سبب دعا إليه أبو هلال العسكري الى القول بالفروق اللغوية بين المعاني المتقاربة أو التي صارت بمعنى فهو يقول: "ثم إنني ما رأيت نوعا من العلوم وفنا من الأدب إلا وقد صنف فيها كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفروق بين المعاني تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة والفتنة والذكاء والإرادة والمشية، والغضب والسخط والخطأ والغلط والكمال والتمام والسنة والعام".<sup>(1)</sup>

والعسكري قام بالتفريق بين الألفاظ معمولا على معانيها الأصلية ودلالاتها القديمة كما وردت عند فصحاء العرب القدامى، ثم يذكر بعد ذلك أنها استعملت بمعنى واحد مشيرة الى التوسع فيها، وقد سجلها السيوطي في مزهره مبينا الأسباب التي تدعو الى وقوع الترادف في اللغة وهي فوائد علمية تتفق مع ما تقتضيه الطبيعة اللغوية من اتساع وتطور يقول السيوطي: "قال أهل الأصول لوقوع الألفاظ المترادفة سببان، أحدهما أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى المسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضاعان، ويختفي الوضاعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية، والثاني أن يكون من واضع واحد، وهو الأقل، وله فوائد منها أن تكثر الوسائل أي الطرق الى الإخبار عما في النفس فإنها ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به فقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألتع، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الواو ولولا

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 81.

المترادفات تعيينه على قصده لما قدر على ذلك ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله من لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس". (1)

### سادسا : أثار الترادف

لقد نظر العلماء اللغويين القدامى والمحدثين الى آثار الترادف وفوائده فمنهم من حصرها في جهتين متقابلتين بمعنى (سلبية وإيجابية) ومنها من رأى بأنها تنتمي الى الكثير من الفوائد تخدم الفصاحة والبيان العربي.

#### أ- الآثار الايجابية :

يرى القائلون بالترادف بأنه يؤدي الى التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة، فيساعد كل من الشاعر والنثر على أداء مراده بأساليب أنيقة، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع، وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ.

وقد تنبه الى هذه الفائدة المعاصرون منهم: **قاصد الزيدي** الذي يرى أن الترادف يعين الكاتب والأديب والشاعر أن يختار لفظ من بين تلك الألفاظ المترادفة المتعددة، وذلك ليلائم سياق كلامه معنى وجرسا. (2)

ويرى باحث آخر أن الترادف يحسن للحاجة الى التوسع بالألفاظ لأن الشاعر والساجع إذا احتاج الى استعمال معنى "قعد" مع قافية سينية، فإنه يستعمل لفظة جلس

<sup>1</sup> - ينظر، حاكم مالك لعبيبي: الترادف في اللغة، ص 81.

<sup>2</sup> - ينظر، حامد صدقي: الترادف بين الإثبات والإنكار، ص 25.

ومن هنا تكثر وسائل التفاهم حتى لا تأخذ المتكلم حيسه أثناء الخطاب فإن لم يحضره لفظ وسعة أن يأتي ببديله، وإذا صعب عليه نطق بكلمة عدل عنها الى غيرها. (1)

### ب- الآثار السلبية :

يرى **الخفاجي** أن الترادف يسهم في صعوبة الترجمة ونقل المعاني الى لغات أخرى ،يقول : "وقد ترجع صعوبة الترجمة الى ما قد يصيب اللغة من توسعات وتضخم عن طريق بعض الظواهر ... ،فالمجاز والترادف والاشتراك والتضاد عوامل تؤدي الى نقل المعنى الى معاني أخرى ، وذلك النقل يؤدي بدوره الى صعوبة نقل المعاني من لغة الى لغة أخرى عن طريق الترجمة أو التلخيص أو غير ذلك. (2)

ويرى أيضا أن غنا العربية بكثير من المفردات هو غنى زائف يسبب أضرار للغة وأمراضا للفصاحة ، ويعوق اللغة من أداء وظائفها كاملة ". (3)

نلاحظ أن **الخفاجي** من المنكرين لظاهرة الترادف التي يعتبرها من معوقات اللغة العربية ، وأنه يساهم في صعوبة الترجمة بالإضافة الى بقية الظواهر اللغوية الأخرى كالمجاز والمشارك اللفظي.

<sup>1</sup>-ينظر، أحمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق المعاصر) ، ص 90.

<sup>2</sup>- محمد علي رزق لخفاجي: علم الفصاحة العربية ،دار المعارف ،القاهرة ، ط2 ، 1986، ص235.

<sup>3</sup>- ينظر، أحمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم ، ص 90.

# الفصل الثاني

الترائف عند علماء العربية (القدامى والحديثين)

## تمهيد:

انشغل علماء اللغة القدامى بوضع مصنفات تتناول الأسماء المختلفة للشيء الواحد، بل راحوا يتنافسون في ذلك وبعدما كثرت المترادفات ظهر نوع آخر يعارضها، ويتمثل في تأليف كتب لتوضيح الفروق، وبدأ التأليف في هذه المواضيع يطغى على معظم الكتب اللغوية، فلا نكاد نجد منها كتابا يخلو من ذكر الموضوع، إما بتخصيص باب مستقل وإما بالإشارة إليه، وفي هذا الفصل سنتطرق الى رأي كل من العلماء في ظاهرة الترادف التي نكاد أن تصبح مسألة أخلاقية بين المعارضين والمساندين له.

### أولاً: الترادف عند العلماء العرب القدامى

تباينت و اختلفت وجهات نظر العلماء العرب القدامى حول ظاهرة الترادف في اللغة العربية ،حيث تراوح موقفهم بين مثبت ومنكر لها ،ولقد اهتم بهذه الظاهرة على النحو الذي أسلفناه من حيث القبول أو الرفض منذ بدايات النشاط العلمي والتأليف اللغوي مع أوائل القرن الثاني هجري ،فقد ذكر سيبويه في كتابه "الكتاب" عن الترادف في باب اللفظ للمعاني ،حيث يقول : "... و اختلف اللفظين ، والمعنى واحد ...."، ويمثل لذلك بقوله :و اختلاف في اللفظين والمعنى واحد، نحو :ذهب و انطلق.(1)

بمعنى على الوجه الذي جعل فيه اللفظين هما الكلمتين ،نحو: "الجلوس" و"القعود" ومعناهما واحد ولفظهما مختلفان.

كما ذكر ابن جنى في خصائصه تحت عنوان "باب في تلاقي المعاني على اختلاف أصول المباني" يقول فيه : " هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة ،قوي الدلالة على شرف هذه اللغة ،وذلك أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة ،فنبحث عن أصل كل اسم منها ،فنجده مفضى المعنى الى معنى صاحبه".(2)

يرى ابن جنى الترادف من خصائص العربية التي تستحق النظر والتأمل ، ومن هذا يوضح أن ميزان الترادف عنده أن تتلاقى معاني الألفاظ عند تأمل جذورها وتدقيق النظر والتمحيص في أصولها.

<sup>1</sup> - ينظر ، حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1 ،2009، ص 102.

<sup>2</sup> - ابن جنى: الخصائص، ص 201.

وقد أورد أمثلة على صيغة فعيلة، فيقول: "وقد كثرت فعيلة في هذا الموضوع، وهو قولهم: الطبيعة...ومنها النحيطة... ومنها الغريزة.. ومنها النقيبة...ومنها النخيرة...ومنها السجية...ومنها الطريقة... ومنها السجحة...ومنها السليقة". (1)

حيث أنه صرح بأن هذه المعاني تؤذن بالألف والملاينة، والإصحاب والمتابعة وقام بتطبيق هذه المترادفات على أسماء الحاجة والسحاب، وأسماء صاحب المال، و مرادفات ذهب وغير ذلك. (2)

ولعل أول من أطلق هذا المصطلح "الترادف" هو أحمد بن فارس في كتابه "الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" كذلك ألف الرمانى كتاب بعنوان "الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى" وهناك من أطلق على مصطلح الترادف: ما اختلفت ألفاظه و اختلفت معانيه كما فعل الأصمعي. (3)

وقد انقسم علماء العربية الى فريقين: فريق بين وجود الترادف في اللغة العربية وفريق يرفضه تماما.

**الفريق الأول:** المصرحون بوجود الترادف في اللغة العربية.

وذكرنا أن سيبويه وابن جنى من القائلين بالترادف وصرحا بقيمته ودوره في اثراء اللغة العربية وأفضليتها.

<sup>1</sup> - ينظر، محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم بين النظري والتطبيقي، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط 1997، ص 58 .

<sup>2</sup> - ينظر، حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص103.

<sup>3</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 104.

كذلك نجد من العلماء **قطرب (ت 206هـ)** يوضح موقفه ورأيه في مسألة الترادف يقول: "إنما أوقعت العرب اللفظيين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبهم لا تضيق عليهم عن الخطاب والإطالة والإطناب".<sup>(1)</sup>

بمعنى استعملت العرب معنى واحد لكلمتين مختلفتين وذلك لتبين أن كلامهم متسع وشعرهم غني بالمفردات.

أيضا **أبو زيد الأنصاري (ت.215هـ)** والذي يتضح رأيه من خلال ما أورده السيوطي في مزهره: "وفي الجمهرة قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحنطى؟ قال: المتكأى قلت: ما المتكأى؟ قال: المتأزف، قلت ما المتأزف؟ قال: أنت أحمق".<sup>(2)</sup>

بمعنى أن **أبو زيد** كان يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، وكان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ بمفردات كثيرة للتعبير عن معنى واحد.

كذلك **الأصمعي (ت.216)**، روى **أحمد بن فارس** في كتابه "الصحابي في فقه اللغة": "أن الرشيد سأله من شعر **إبن حزام العدلي** ففسره، فقال: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير الغريب، فقال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما".<sup>(3)</sup>

هنا **الأصمعي** يفاخر بأنه يحفظ للحجر سبعين إسما، كذلك نجد **للأصمعي** كتاب يتحدث فيه عن الترادف والموسوم ب "ما إختلفت ألفاظه و إتفقت معانيه".

<sup>1</sup> - ينظر، حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 103.

<sup>2</sup> - ينظر، ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص 151.

<sup>3</sup> - ينظر، ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ص 22.

كما نجد أيضا ابن خالويه (ت370هـ) الذي جمع للأسد خمسمائة إسم، وللحية مائتين وفي هذا يقول أبو علي الفارسي: "كنت بمجلس لسيف الدولة بطلب وبحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال: أحفظ لسيف خمسين إسمًا، فتبسم أبو علي، وقال: ما أحفظ إلا إسم واحد، وهو السيف؟ قال ابن خالويه فأين المهند والصارم وكذا وكذا، فقال أبو علي: هذه صفات وكان الشيخ لا يفرق بين الإسم والصفة؟" (1)

ومن هنا نلاحظ أن أبو علي الفارسي يعتبر كثرة المترادفات هي صفات وليست أسماء لمعنى واحد، "إضافة الى كتاب الألفاظ المترادفة المتقاربة" المعنى لرماني فقد فصله الى 140 فصلا، وجعل كل فصل منها لكلمات ذات معنى واحد.

**الفريق الثاني :** المنكرون لترادف والرافضين لحدوثه في اللغة العربية يمثله نفر من العلماء ومنهم :

### ابن الأعرابي (ت 231 هـ)

يقول ابن الأعرابي "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، وربما عرفناه فأخبرناه، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله وقال: الأسماء كلها لعل خصت العرب ما خصت منها، من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله". (2)

وبمعنى أن العرب خصت كل مسمى باسمه وأن كل لفظ منها مشتمل على معنى مختص به لا يشاركه فيه اللفظ الآخر حتى وإن لم تكن نعرف هذا المعنى الذي إختص

<sup>1</sup> - السيوطي جلال الدين: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ص 405.

<sup>2</sup> - محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم بين النظري والتطبيقي، ص 38.

بهذا اللفظ ،وفي هذا السياق يقول أبو بكر يذهب ابن الأعرابي الى أن مكة سميت مكة لجذب الناس اليها ،والبصرة سميت البصرة للحجارة البيضاء الرخوة لها والكوفة سميت بالكوفة لإزدحام الناس فيها ...<sup>(1)</sup>

### ابن درستويه (ت347هـ)

يعتبر ابن در ستويه من أكثر الرافضين للترادف والقائلين بالفروق حيث يقول : "لا يكون فعل وأُفعل بمعنى واحد ،كما لا يكون على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ،فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين ،وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة ،وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنها بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ،فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك من العرب فقد أخطئوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين .

كما بين أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأُفعل .<sup>(2)</sup>

ومن هذا يبين ابن درستويه أسباب نشأة المترادفات ويرجع ذلك الى اختلاف اللهجات أو المجاز أو عدم معرفة الفروق الدلالية بين المفردات أو اختلاف الصيغ .

<sup>1</sup> - ينظر، السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ص 399.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ،ص 385.

## أحمد بن فارس (ت 395هـ)

يعد أحمد بن فارس تلميذ ثعلب من الرافضين للترادف في اللغة العربية حيث يقول: "ويسمى الشيء الواحد بأسماء مختلفة: نحو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا (السيف وغضب وحسام).<sup>(1)</sup>

يرى ابن فارس أن كثرة أسماء السيف: كمهند، والصارم، والغضب ... هي صفات لاسم واحد ولكل صفة معنى ليس في الأخرى.

## أبو هلال العسكري (ت 395هـ)

يعد أبو هلال العسكري صاحب كتاب "الفروق اللغوية" من الرافضين لفكرة وجود الترادف في اللغة العربية، حيث عرض في كتابه إلى الألفاظ التي تطرق إليها المؤيدون والموافقون على وجود الترادف متتبعا إليها مبينا الفروق بين معانيها ودلالاتها وهو يقول: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة وغير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني

<sup>1</sup> - ابن فارس: الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ص 59.

والثالث الى خلاف ما يشير إليه في الأول، كان ذلك صوابا، فهذا يدل على أن كل واحد منها يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه". (1)

بمعنى لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين وكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد ويجب أن تتوفر فوارق دلالية بين ما يضمن أنه من الترادف.

وهكذا نجد أن علماء العربية القدماء درسوا ظاهرة الترادف على نحو دقيق على الرغم من اختلافهم حول وقوعه ويرجع السبب في هذا الاختلاف الى اختلاف نظرة كل منهم الى الظاهرة، فالذين قالوا بوقوع الترادف كانوا ينظرون الى الثروة اللفظية في اللغة العربية نظرة وصفية آنية أي كانوا ينظرون الى اللغة كما هي في فترة زمنية محددة أو كما وصلت اليهم في عصرهم، أما الذين كانوا يقولون بعدم وقوع الترادف فقد كانوا ينظرون الى اللغة نظرة تاريخية بمعنى كانت نظرتهم الى اللغة نظرة عبر فترات زمنية مختلفة ولذلك قالوا أن وقوع الترادف أثر من آثار التداخل اللهجي.

### ثانيا: الترادف عند علماء العرب المحدثين :

تباينت آراء المحدثين حول وجود الترادف أو عدمه مثل ما رأيناه عند القدماء أن آراء المحدثين حول وجود الترادف تختلف عن نظرة القدامى إليه، وذلك يرجع الى العلوم اللغوية الحديثة التي قطعت شوطا بعيدا في مجال الكشف والبحث، فحدث تطور كبير في الدرس اللغوي الحديث، حيث تميزت نظرة المحدثين الى الترادف بدقة وموضوعية، أما النظرة اللغوية القديمة ففيها كثير من السعة والشمولية.

<sup>1</sup> - ينظر، أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تح: ابراهيم سليم، دار العلوم والثقافة للنشر، القاهرة، (د.ط)، 2014، ص 11.

نجد أحمد مختار عمر الذي أشار الى الخلاف بين القدامى والمحدثين وأكد أن بين المحدثين نفس الخلاف الذي حدث بين القدماء ، بل أن القضية أكثر تشعب وإثارة للجدل و النقاش عند المحدثين وهو يرى علة ذلك تكمن في علاقاتها بمفهوم المعنى من ناحية وبنوع المعنى المقصود من ناحية أخرى.<sup>(1)</sup> ونجد الكثير من المحدثين الذين يؤيدون الترادف ،ومنهم عبد الواحد وافي ،الذي يعتبر العربية من أثرى لغات العالم بالمترادفات ويجعل هذا الغنى فخرا لها. (2)

وأیضا صبحي صالح الذي يعتبر الترادف من عوامل إتساع العربية في التعبير ،وقسم استعمال اللغة في العربية الى نوعين :

1/ مهجور قد يستعمل.

2/ مستعمل قد يهجر.

ويعد هذين النوعين فخر ومزية للعربية. (3)

كذلك ابراهيم أنيس الذي أثبت الترادف في لغة قريش التي نزل بها القرآن وعاب على المفسرين مغالاتهم في التماس فروق بين الألفاظ المترادفة ،و إشتراط لوقوع الترادف هذه الشروط وهي:

1-إتحاد العصر.

2-إتحاد البيئة اللغوية .

<sup>1</sup>- ينظر، أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص 202.

<sup>2</sup>- ينظر، علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة ،لجنة البيان العربي ،ط 2 ،1928، ص 162.

<sup>3</sup>-ينظر، صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ،ط 2 ،2009 ، ص 292.

3- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً.

4- اختلاف الصورة اللفظية للكلمتين. (1)

ويضرب د. أنيس أمثلة عن الترادف في القرآن الكريم واللغة المشتركة "أثر وفضل ،حضر ،وجاء،بعث ،أرسل ،مثنوى،مأوى ، بارئ وخالق ...الخ.

ومن المحدثين المنكرين للترادف كمال بشر الذي يرى بأن هناك خلاف واضطراب

كبير في مسألة الترادف وحدد سببين هما :

1-عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف.

2- اختلاف وجهات النظر أو اختلاف المناهج بين الدارسين. (2)

وكذلك محمد المبارك الذي اعتبره آفة أصيبت بها اللغة العربية في عصور الانحطاط ،وطالب بالرجوع الى ما تحمله الكلمات من دلالات دقيقة وواضحة تناسب الحياة العلمية التي نعيشها ، والسبب الذي دفعه الى رفض مسألة الترادف ، لكونه يقتل خصائص الأدب ، ومزايا الفن الذي يبرز المقومات الخاصة. (3)

أما بالنسبة للدراسات الأجنبية الحديثة فقد جزأت الترادف الى ترادف وشبه الترادف ،حيث يقول جون لاينز (John Lienz) في ظاهرة الترادف ،"من الأمور البديهية اليوم أن نعتبر الترادف المطلق ،كما سأعرفه نادراً جداً في اللغات الطبيعية بإعتباره يمثل علاقة قائمة بين الوحدات المعجمية في أقل تقدير ،وعلى هذا الأساس

<sup>1</sup> - ينظر، ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية ، ص 31.

<sup>2</sup> - ينظر، ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة ، ص 130.

<sup>3</sup> - ينظر، محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ،ص 318.

ينبغي التمييز بين الترادف الجزئي والترادف المطلق في ضوء إخفاق التعابير في تلبية شرط واحد أو أكثر من الشروط التالية:

- 1- تعتبر المترادفات كاملة الترادف فقط إذا كانت كل معانيها متطابقة .
- 2- تعتبر المترادفات مترادفة كلياً فقط إذا كانت مترادفة في السياقات كافة .
- 3- تعتبر المترادفات مترادفة تماماً فقط ،إذا كانت متطابقة في كل مجالات المعنى ذات العلاقة " . (1)

هنا جون لا ينز يوضح بأن مسألة الترادف تميزت بنوع من التعقيد وكثرة المصطلحات، حيث قسم بين الترادف الجزئي والترادف المطلق الذي ربطه بشروط أي أنه يقع بتحقيق الترادف الكامل والكلي والتام .

بعد دراسة هذه الآراء التي قيلت حول قبول ورفض ظاهرة الترادف في اللغة العربية ،والحجج التي تغلب بها كل طرف على غيره ،يظهر لي أن أدلة منكري الترادف أقوى ، لأن إثبات الترادف بمعناه الواسع الذي يعني وجود التطابق التام بين مفردتين أو أكثر يتنافى مع بلاغة وجمالية اللغة العربية ودقتها ووضوحها في اختيار الألفاظ ،حيث سيؤدي هذا إلى قتل رغبة الباحثين في دقائق الفروق الموجودة بين الألفاظ اللغوية .

<sup>1</sup> - جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق ، تر: عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987، ص 54.

## الفصل الثالث

دراسة كتاب الفروق اللغوية  
لأبي الهلال العسكري

**تمهيد:**

يتميز تاريخ التأليف في اللغة العربية بالتنوع والكثرة، من حيث المؤلفين وعدد المؤلفات حيث كان يؤلف كل واحد منهم العديد من الكتب في مجالات مختلفة منها ما وصلنا ومنها ما ضاع، وفي هذا الفصل سنحاول الوقوف على أهم ما تطرق إليه اللغوي والأديب أبي هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية.

أولاً : دراسة خارجية للكتاب :

عنوان الكتاب : الفروق اللغوية

المؤلف : أبو هلال العسكري

دار النشر : دار العلم والثقافة

بلد النشر: القاهرة

سنة اصدار الكتاب : 1400 هـ - 1980م

الطبعة : (د.ط)

عدد الصفحات: 312 صفحة

تحقيق : محمد ابراهيم سليم

نوع الكتاب : عادي

## ثانيا :دراسة داخلية للكتاب

يعتبر كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري مرجع للطلاب والباحثين وقد اعتمدت في تحليلي لهذا الكتاب على الطبعة الصادرة سنة 1980 م .

### 1- ما جاء في مقدمة الكتاب:

يحتوي معجم الفروق ككل كتاب على مقدمة، مثل بقية المعاجم العربية منذ معجم العين ،وحتى هذه اللحظة ،وهذا يعني أن أي معجم لا يحتوي على مقدمة فهذا نقص وقصور فيه. (1)

تضمنت مقدمة العسكري على أربع صفحات إستفتحها بالحمد والثناء على الله والشهادتين وهذه أول خطوة عند جميع المؤلفين ثم يذهب قائلاً "ثم إني ما رأيت نوعا من العلوم ،وفنا من الأدب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة ... وما شاكل ذلك ،فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابا يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعها فيها يؤدي الى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معانيها والوصول الى العرض فيه فعملت كتابي هذا مشتملا على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير ،وجعلت كلامي فيه على ما يعرض منه في كتاب الله ،وما يجري في ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس ،وتركت العربي الذي يقل تداوله ليكون الكتاب

1- أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط 1 ،ص 12.

قصدا بين العالي والمنحط وخير الأمور أوسطها وفرقت ما أردت تضمينه إياه من ذلك ثلاثين باباً". (1)

أما بالنسبة للصفحات المتبقية فذكر فيها أبواب الكتاب .

وضع العسكري سبب تأليفه للكتاب الذي لم يتطرق له أحد من قبله ، رغم أن هنالك العديد من المصنفات في مختلف العلوم بإستثناء الفروق اللغوية .

إن المؤلف هنا ينفي تماما أن هناك مؤلفات اهتمت بمجال الفروق اللغوية ، وأقر بأنه أول من ألف كتاب يتحدث عن الفروق ، رغم أن هناك مؤلفات تضم في صفحاتها بعض المواضيع تتحدث عن الفروق وكذلك أبواب ضمن مسائل أخرى كثيرة .

كذلك أنه تحدث على ما يفيد ولم يتطرق الى ما لا يفيد فكان معادلا بين الإيجاز والإطالة ، بعدها ذهب الى المصادر التي مدت له بالمساعدة وأخذ منها الشواهد والأدلة ليدعم بها كلامه ، وهذه الشواهد تضم كلام الفقهاء والمتكلمين والقرآن الكريم ، وفي نهاية المقدمة ذكر أبواب الكتاب الثلاثين .

وما نلاحظه في مقدمة العسكري أنها تتميز بالبساطة والسطحية لكونه لم يتطرق الى الخطة المنهجية التي تقوم عليها المقدمة والتي تبسط للقارئ مهمة التنقل بين الأبواب والصفحات ، فيجب على المقدمة أن تجيب على الأسئلة التي قد تجول في الذهن ، ولا أنسى كذلك أنه لم يعلمنا بمنهجه في إيراد المواد .

<sup>1</sup> - أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ، ص 9-10 .

الفصل الأول :

1- المادة المعجمية: بالنسبة للمادة المعجمية في كتاب الفروق اللغوية تتمثل

في :

2- ثنائيات .

3- مجموعات تتجاوز الكلمتين (اللغة ،الصفة ) .<sup>(1)</sup>

4- يقابل بين ثلاث كلمات أو أكثر مثل (المهل ، الهديان ،الهذر )،(النار ،السعير

،الجحيم ،الحريق ، جهنم ) .<sup>(2)</sup>

5- يقابل بين الكلمة والكلمة مثل (الصفة والحال ) .

6- يقابل بين الكلمة والأدوات النحوية .

7- يقابل بين المصادر والصيغ مثل (الكلام والتكليم ) .<sup>(3)</sup>

ألاحظ أن أبي هلال العسكري إعتد في مادته المعجمية على الإسم والفعل

والحرف والتركيب .

أما بالنسبة للمنهج الذي يعتمده في شرح المواد يختلف من مادة الى أخرى ،إذ

يذكر مجموعات ثنائية وأحيانا ثلاثية وسداسية ،وأحيانا يقوم بتحديد الفرق بين كلمة وكلمة

،وأحيانا أخرى يكتفي بتعريف الكلمتين ،ويدعم الثنائيات بالشرح والإستشهاد

مثال عن ذلك :

<sup>1</sup> - ينظر، أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ،ص 21 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ،ص47 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ،ص 96 .

الفرق بين النظر والفكر :

أن النظر يكون فكرا أو يكون بديهية والفكر ماعدا البديهية.<sup>(1)</sup>

لاحظت على أسلوب العسكري في تفسيره للمواد أنه أحيانا يطيل في شرح الكلمات وفي بعض الأحيان يختصر، و لا أعلم لعل ذلك حسب توفر المعلومات.

ومن الثنائيات التي أطال فيها هي ثنائية (الشكر والحمد) ، وضع لها خمسة وعشرين سطرا .

- جدول لإحصاء بعض الثنائيات في كتاب الفروق اللغوية:

رقم	الثنائيات	عدد السطور	عدد الصفحات
01	الإسم - الصفة	11	21
02	الصفة - اللغة	15	21
03	الحقيقة- الذات	04	24
04	الحقيقة- المعنى	19	25
05	الكلام - التكليم	07	27

يوضح هذا الجدول إضطراب المواد اللغوية في الكتاب.

فلاحظ أن الثنائية الثانية استغرقت خمسة عشر سطرا (15) ،بينما الثنائية الخامسة سبعة أسطر (7) ،ومن خلال هذه الثنائيات تظهر لنا الثنائية الأقل سطرا هي الثنائية الثالثة بأربعة اسطر (4) .

<sup>1</sup>- ينظر ، المصدر السابق ،ص66.

## 2- توضيح أبي هلال العسكري لنوع المادة المعجمية :

هنا أبي هلال العسكري حاول توضيح وإزالة اللبس والغموض حول المفردات التي إختلطت معانيها حيث أنه يحاول توضيح الفروق القائمة بين الكلمات .

## 3- عدد الفصول والأبواب :

يحتوي كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري على ثلاثين بابا وسأقوم بوضع جدول يضم أبواب الكتاب كلها مع تحديد فصول كل باب وتحديد الثنائيات

رقم الباب	عناوين الأبواب	عدد الفصول	الثنائيات
01	في الإبانة عن كون إختلاف العبارات والأسماء، موجبا لإختلاف المعاني في كل لغة ، والقول على الدلالة في الفرق بينهما .	/	لا توجد ثنائية
02	في الفرق بين ما كان هذا النوع كلاما.	12	110
03	في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال وبين النظر والتأمل وبين النظر والرؤية وما يجري مع ذلك.	02	38
04	في الفرق بين أقسام العلوم وما يجري مع ذلك من الفرق بين الإدراك والوجدان وفي الفرق بين ما يضاد العلوم وما يخالفها .	05	74
05	في الفرق بين الحياة والنماء والحي والحيوان وبين الحيات والعيش والروح وما يخالف ذلك وفي الفرق بين الحياة والقدر والإستطاعة والقوة والقدر وما	04	54

		يقارب ذلك والفرق بين ما يضاده ويخالفه.	
10	00	في الفرق بين القديم والعتيق والباقي والدائم وما يجري ذلك .	06
67	03	في الفرق بين أقسام الإرادة وما يقرب منها وبين أقسام الأفعال.	07
16	01	في الفرق بين الفرد والواحد والوحدانية وما يجري مع ذلك وفي الفرق بين ما يخالف من الكل والجمع وما هو من قبيل الجمع من التأليف والتصنيف والنظم والتنضيد والممارسة والمجاورة والفرق بين ما يخالفه ذلك من الفرق والفصل.	08
16	01	في الفرق بين المثل والشبه والعدل والنظير وما يخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتنافي وما يجري مع ذلك .	09
15	02	في الفرق بين الجسم والحرم والشخص والشبح وما يقارب ذلك .	10
08	00	في الفرق بين الأصل والأسس والجنس والفرع والصنف وما يقرب من ذلك.	11
50	06	في الفرق بين القسم والخط النصيب وبين السخاء والجود وأقسام المعطيات وبين الغني والجدة وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة.	12
45	01	في الفرق بين الغزو والشرق والرياسة والسؤدد وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين والنصرة والإعانة	13

		وبين الكبير والعظيم والقدرة والتقدير وما يجري مع ذلك .	
42	02	في الفرق بين الإنعام والإحسان بين النعمة والرحمة والرفقة والنفع والخير وبين الحلم والصبر والوقار والتؤدة وما سبيل ذلك .	14
11	00	في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة وما يجري مع ذلك في الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة .	15
22	03	في الفرق بين الهداية والإصلاح والسداد وما يخاف ذلك من الفنى والفساد وما يقرب منه .	16
09	01	في الفرق بين التكليف والإختيار والفتنة والتجريب وبين اللطف والتوفيق وبين اللطف وما يجري مع ذلك .	17
64	03	في الفرق بين الدين والملة والطاعة والعبادة والفرص والوجوب والحلال والمباح وما يجري مع ذلك .	18
31	00	في الفرق بين الثواب والعرض والبدل وبين القيمة والثلث والفرق بين ما يخاف الثواب من العقاب والعدل والألم والوجع وما يجري مع ذلك .	19
23	01	في الفرق بين الكبر والثنية والجبرية والزهو وبين ما يخالف ذلك من التذلل والخضوع والخشوع والهون وما سبيل ذلك .	20
07	00	في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والإستهزاء والسخرية وما يخالف ذلك .	21
11	00	في الفرق بين الحيلة والتدبير والسحر والشعوذة	22

		والمكر وما يقرب من ذلك.	
24	00	في الفرق بين الحسن والوضاءة والبهجة والطهارة والنظافة وما يخالف ذلك من القبح والسماحة وغير ذلك.	23
15	00	في الفرق بين الزمان والدهر والجل والمدة والسنة والعام وما يجري مع ذلك .	24
34	04	في الفرق بين الناس والخلق والعالم والبشر والورى والأنام وما يجري مع ذلك والفرق بين الجماعات وضروب القرابات وبين الصحبة والقرابة وما سبيل ذلك .	25
10	00	في الفرق بين الاظهار والإفشاء و الجهر.	26
13	01	في الفرق بين البعث والإرسال والإنفاذ وبين النبي والرسول وبين الطلب والسؤال والدوم والاقتضاء .	27
08	00	في الفرق بين الكتب والنسخ وبين النشر والكتاب والدفتن والصحيفة وما يقرب من ذلك.	28
07	00	في الفرق بين غاية الشيء ومداه ونهايته وحده وآخره وما يجري مع ذلك .	29
78	00	في الفرق بين أشياء مختلفة.	30

كما ألاحظ أيضا في كتاب أبو هلال العسكري أن المدخل الواحد يضم مجموعة من المداخل الفرعية في بعض الأبواب ،وهناك أبواب لم يعتمد فيها على مداخل بل بدأ مباشرة بثنائيات.

#### 4- اختيار بعض النماذج :

##### أ- الفرق بين الإسهاب والإطناب

الإطناب هو بسط الكلام لتكثير الفائدة، والإسهاب هو بسط مع قلة الفائدة، الإطناب بلاغة، الإسهاب غنى، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيدة يحتوي على زيادة فائدة و الإسهاب بمنزلة سلوك ما، يبعد جهلا بما يقرب، وفي هذا المقام يقول الخليل: "يختصر الكلام ليحفظ ويبسط ليفهم وقال أهل البلاغة الإطناب إذ لم يكن منه بد فهو إيجاز، وفي هذا الباب كلام كثير إستقصيناه في كتاب صنعة الكلام".<sup>(1)</sup>

حاول أبو هلال العسكري في هذه الثنائية توضيح فائدة الكلام وما يجب تجنبه وكذلك راعى قواعد الشرح فتجاوز الإطالة المملة والإختصار المخل بالمعنى.

##### ب- الفرق بين الشكر والمكافأة

الشكر على النعمة سمي شكرا عليها وإن لم يكن يوازئها في القدر، كشكر العبد لنعم الله عليه، ولا تكون المكافأة به حتى تكون مثله وأصل الكلمة ينىء عن هذا المعنى وهو الكفاء يقال هذا كفاء هذا إذا كان مثله والمكافأة أيضا تكون بالنفع والضرر والشكر و لا يكون إلا على النفع أو ما يؤدي الى النفع على ما ذكرنا والشكر أيضا لا يكون إلا قولاً، والمكافأة تكون بالقول والفعل وما يجري مع ذلك.<sup>(2)</sup>

هنا هذه الثنائية تحيلنا الى اخلاق المؤمن الحميدة وما يترتب عن الأخلاق.

<sup>1</sup> - ينظر، أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص 34.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، 41.

### ج- الفرق بين المعارضة وقلب المسألة

إن قلب المسألة هو الرجوع على السائل يمثل مطالبته في مذهب له يلزمه فيه مثل الملك كقولنا للمحيرة، إذا قالوا ان الفاعل في المشاهد لا يكون إلا جسما فلما كان الله فاعلا وجب أن يكون في الغائب إلا كذلك وقلب الجواب كان ظلما إلا أن يجعل على صيغة الجواب، والمعارضة هو أن يذكر المذهبين جميعا فيجمع بينهما وقلب السؤال لا يكون إلا بذكر مذهب واحد. (1)

هذه الثنائية بعيدة كل البعد عن مجال اللغة، ولا يفهمها إلا أصحاب الإختصاص في علم الكلام وكذلك الفلسفة .

### 5-المصادر والشواهد المعتمدة في الكتاب :

يعتمد الكتاب والمؤلفين بالدرجة الأولى على القرآن الكريم في تنعيم كلامهم، وبعدها كلام العرب ومن الشعر والنثر والحكم والأمثال ولا نجد معجم يخلو من هذه الشواهد القيمة، وقد تحدث عن هذا المعيار الباحث عز الدين البوشيخي بقوله: " ضرورة تحديد مصدر المواد اللغوية التي يصلح إدخالها في المعجم ". (2)

وقد إعتد العسكري في معجمه على عدة شواهد أهمها القرآن الكريم حيث بلغت عدد الآيات (275 آية قرآنية)، وكان أحيانا لا يقف بذكر الآية بل يشرحها أو يذكر تفسير الشيوخ .

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 48.

<sup>2</sup> - عز الدين البوشيخي: ضوابط الصناعة المعجمية، معجم الاستشهادات، (د.ط.)، (د.ت)، ص 206.

أما الحديث فقد إعتد على خمسة وعشرين حديثاً (25 حديثاً) ،والأقوال المأثورة تسعة (09) والأبيات الشعرية على (75 بيتاً) ،والأمثال عشرة (10)

ألاحظ أن المصادر التي استخدمها أبي هلال العسكري متنوعة وغنية فلقد وفق في جل الأمور ،لكنه لم يلتزم بما ذكره في مقدمته ،فقد وضح أنه لن يضمن كتابه إلا من الوسط حتى يفهمه العالي والمنحط إلا أنني وجدت الكثير من الأمور التي صعب عليا فهمها .

## الفصل الثاني :

### 1- الفروق اللغوية والترادف عند أبي هلال العسكري:

#### أ-مدلول كلمة الفروق اللغوية :

تعددت عناوين نسبت الى هذا الكتاب ،ذكرها محقق كتاب "الفروق اللغوية" الباحث محمد باسل عيون السود وهي "كتاب الفرق بين المعاني" ، "كتاب الفروق في اللغة" ،"معرفة الفروق اللغوية" ،"الفروق اللغوية".

لكن رغم تعدد العناوين إلا أن كلمة الفروق بقيت ولم تتغير وهذا يوحي بنا الى أنها الكلمة المفتاحية التي وضعها صاحب الكتاب والمقصود بكلمة الفروق عند أبي هلال العسكري هي الفروق اللغوية بين الكلمات المترادفة ،بالإضافة الى التفريق بين آراء اللغويين والفقهاء والمتكلمين في كلمة واحدة.

وفي هذا يقول أبي هلال العسكري رحمه الله : "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير

الى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة اليه ثانية وثالثة وغير مفيدة وواضع اللغة حكيم ، لا يأتي فيها بما لا يفيد فان أشير منه في الثانية والثالثة الى خلاف ما أشير اليه في الأول كان ذلك صوابا فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى واحد من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة ، فإن كل واحد منها يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه " . (1)

أي أن المؤلف هنا يجعل من إختلاف الكلمات أو العبارات دليلا على إختلاف معانيها ، وأكد الباحث السويسري (دي سوسير ) الفكرة نفسها عندما أشار الى نظام التقابل في اللغة .

يعتبر أبي هلال العسكري من أشد المنكرين لظاهرة الترادف من خلال كتابه "الفروق اللغوية" على الرغم من أن مقدمة الكتاب والباب الأول منه يحتويان على مفهوم الترادف ، وذكر أن الترادف التام أو المطلق ترفضه اللغة ولا تسمح به يقول **عمر عبد المعطي** : "أبو هلال يرفض القول بالترادف الكامل لأنه يؤدي الى الغموض والإبهام ، أما الترادف النسبي قد لا يفتن إليه السامع أو القارئ فهو أمر مقبول وقوعه " . (2)

أي إنه لا يقبل بالترادف الكامل لكونه لا يحيل الى الوضوح عكس الترادف النسبي الذي يفهم مباشرة دون جهد .

1- أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ، ص13 .

2- عمر عبد المعطي أبو العينين : الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق ، منشأة المعارف الإسكندرية القاهرة ، (د.ط) ، 2003 ، ص 22 .

نلاحظ هنا أن أبي هلال العسكري يقول بالترادف لكن المقصود بالترادف عنده هو التقارب بين معنى اللفظين وليس التطابق بينهما ،وهذا ما نجده في كتابه أنه يمنع فكرة التساوي المطلق في المعنى بين الكلمات المترادفة.

## 2- معايير التفريق بين المترادفات في كتاب الفروق اللغوية :

ذكر أبو هلال العسكري في بداية كتابه المعايير الثمانية التي تستخدم في التفريق بين المترادفات. حيث يقول : "فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهاها فأشياء كثيرة منها إختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما ،ومنها إعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما ،ومنها إعتبار ما يؤول اليه المعنيان ،ومنها إعتبار الحروف الي تعدى بها الأفعال منها إعتبار الإشتقاق ،ومنها ما يوجه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه ،ومنها إعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة " (1).

أي أنه وضع إعتبرات ومعايير التفريق بين كل الكلمات المترادفة .

## 1- إعتبار إختلاف الاستعمال اللغوي :

مثل أبو هلال العسكري لهذا الاعتبار بثنائية (العلم والمعرفة ) حيث يقول : "فأما الفرق الذي يعرف من جهة ما يستعمل عليه الكلمتان فالفرق بين العلم والمعرفة ذلك أن العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة تتعدى الى مفعول واحد فتصرفهما على هذا الوجه واستعمال أهل اللغة إياهما عليه يدل على الفرق بينهما في المعنى وهو أن لفظ المعرفة

<sup>1</sup> - ينظر، أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ،ص 370.

يفيد تمييز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم". (1)

بمعنى الفرق بين العلم والمعرفة، أن المعرفة أخص من العلم لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه، والعلم يكون مجملاً مفصلاً، وأن إختلاف النمط التركيبي للفتلين يؤدي الى التفريق في دلالة الفتلين.

## 2- باعتبار ما يؤول إليه المعنيان :

مثل العسكري لهذا المعيار بكلمتي (المزاح والإستهزاء) بقوله : "وأما الفرق الذي يعرف من جهة إعتبار ما يؤول إليه المعنيان ذلك فيه، ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم ولا إعتقاد تحقيرهم، ولكن يدل على إستئناسه بهم و(الإستهزاء) يقتضي تحقير المستهزأ به، فظهر الفرق بين المعنيين يتباين ما دل عليه وأوجباه". (2)

هنا أبي هلال العسكري يفرق بين الكلمتين بوجوب أو غياب معنى ثالث، هو معنى التحقير .

ويعلق محي الدين محاسب على هذا المعيار "وأول ملاحظ هنا أن عبارة ما يؤول إليه المعنيان أنها غامضة". (3) ، وهل يقصد أبي هلال بعبارة ما يؤول إليه المعنيان الى

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 37.

<sup>2</sup> - أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ، ص 38.

<sup>3</sup> - ينظر، محي الدين محاسب: التحليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، (دراسة دلالية لمعجم العربية) ، دار الهدى للنشر ، (د.ط)، 2001، ص 30.

المعنى قد يؤول الى إعتقاد المتكلم؟ أو أنه يعني أن المعنى قد يؤول الى ما يعتقده المخاطب.

### 3- إعتبار الاشتقاق :

يوظف أبي هلال في هذا المعيار مثال (القراءة والتلاوة ) ،القراءة تكون في أشياء ولا تكون في أشياء أخرى والتلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة، وبهذا التلاوة من قولك : "تلا الشيء ،الشيء يتلوه إذ يتبعه، أن الأصفهاني توسع في ذكر الفروق بين الثنائيتين عكس أبا هلال العسكري الذي لم يتوسع إذ يقول الأصفهاني : "تلا تبعه متابعة ... والتلاوة تختص بإتباع كتب الله المنزلة تارة بالقرآن وتارة بالإرتسام بما فيها من أمر ونهي ...وهو أخص من القراءة ،فكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة ". (1)

ذكر الأصفهاني عنصر مهم لم يتطرق له العسكري في كتابه هي أن التلاوة تختص بكلام الله عزّ وجلّ ،أما القراءة فهي تلاوة لكلام الله عزّ وجلّ.

### 4- إعتبار صيغة اللفظ :

يمثل أبي هلال العسكري لهذا الإعتبار بكلمتي (الإستفهام والسؤال ) يقول : "وأما الفرق الذي توجبه صيغة اللفظ ،كالفرق بين الإستفهام والسؤال ،وذلك الإستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه ،لأن المستفهم طالب لا يفهم ،وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم ،وعما لا يعلم فصيغة (الإستفهام) و(الإستفعال) للطلب ينبئ عن الفرق

<sup>1</sup> - الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ، المكتبة العصرية ،بيروت،(د.ط) ،2006،(مادة تلو) .

بينه وبين السؤال ،وكذلك كل ما اختلف صيغته من الأسماء والأفعال ،فمعناه مختلف مثل (الضعف والضعف والجهد) وغير ذلك مما يجري مجراه ".<sup>(1)</sup>

يوضح أن الفرق بين الاستفهام والسؤال ،إنما يكون بإستعمال أدوات السؤال ، وكذلك أشار الى هذا الفرق بين الكلمتين **إبن قتيبة** في "كتابه أدب الكتاب".

#### 5- إعتبار إختلاف صفات المعنيين :

في هذا المعيار مثل **أبو هلال العسكري** بثنائية (الحلم والإمهال ) فكل حلم إمهال وليس كل إمهال حلما ،يقول **العسكري** : " وأما الفرق الذي يعرف من جهة صفات المعنيين فكالفرق بين الحلم والإمهال وذلك أن الحلم لا يكون إلا حسنا والإمهال يكون حسنا وقبيحا".<sup>(2)</sup>

أي أن الحلم هي صفة من صفات الله عزّ وجل أي صفة مستحسنة والإمهال يستخدم في كلا الحالتين أي القيم القبيحة ،والقيم المستحسنة.

#### 6- إعتبار النقيض :

مثل المؤلف لهذا المعيار بثنائية (الظلم والجور ) بقوله : "أن الجور خلاف الإستقامة في الحكم وفي السيرة السلطانية ،فيقول جار الحاكم في حكمه والسلطان في سيرته ،إذا فارق الإستقامة في ذلك الظلم ضرر لا يستحق ولا يعقب عوضا ،سواء كان من سلطان أو حاكم أو غيرهما ،ألا ترى أن خيانة الدانق والدرهم ظلما ،ولا تسمى جورا فإذا أخذ ذلك على وجه القهر أو الميل سمي جورا ،وهذا واضح وأصل الظلم نقصان الحق ،والجور

<sup>1</sup> - أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ، ص 39.

<sup>2</sup> - المصدر السابق ،ص 37.

العدول عن الحق من قولنا جار عن الطريق إذ عدل عنه وخولف بين النقيضين فقيل في نقيض الظلم الإنصاف وهو إعطاء الحق على التام، وفي نقيض الجور العدل وهو العدول بالفعل أو الحق". (1)

نلاحظ أن كلمة (الظلم) تختلف عن كلمة (الجور) ، لإعتبارات كثيرة بداية بصد الكلمتين فعكس الظلم هو الإنصاف ، أما الجور فهو العدل ويرتبط الجور عادة لذوب السلطة مع وجود نية القهر ، والإصرار على مخالفة الحق ، تختلف كلمة (الظلم) عن كلمة (الجور) لكون أن هناك إعتبارات كثيرة فمثل ، فعكس الظلم هو الإنصاف أما الجور فهو العدل.

#### 7- باعتبار أصل اللفظ في اللغة :

فرق أبو هلال العسكري بين كلمتين (الولد والإبن ) أن الإبن يفيد الإختصاص ومداومة الصحبة ولهذا يقول :إبن الفلاة لمن يداوم سلوكها وإبن السرى لمن يكثر منه وتقول "تبنيت إبننا إذا جعلته خاصا بك ، ويجوز أن يقال أن قولنا إبن فلان يقتضي أنه منسوب إليه لهذا يقال :الناس بنو آدم لأنهم منسوبون إليه ، وكذلك بنوا إسرائيل كانوا يسمون أممهم أبنائهم ، ولهذا كنى الرجل بأبي فلان وإن لم يكن له ولد على التعظيم والحكام والعلماء يسمون المتعلمين أبنائهم ويقال لطالب العلم :أبناء العلم...". (2)

ويرجع المؤلف لأصل اللغة وذلك من أجل التفريق بين الكلمتين ، فإنه الإختصاص ، ومداومة الصحبة والإنتساب الى الأدب والأجداد أما الولد يرتبط بالوالد الحقيقي.

1- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ، ص 226.

2- المصدر نفسه ، ص38.

### 8- إعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال :

يمثل أبو هلال لهذا المعيار بكلمي (العفو والغفران ) حيث يقول : "وأما الفرق الذي يعلم من جهة الحروف التي تعدى بها الأفعال فكالفرق بين (العفو والغفران) وذلك أنك تقول (عفوت عنه) فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه ،وتقول (غفرت له ) فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به " (1)

إن الغفران هو محو العقاب ،فلا يستحقه إلا المؤمن المستحق الثواب فمثلا نقول غفر الله لك ، ولا نقول غفر محمد لك ،أي أن نقول عفا زيد عن عمر ولا نقول غفرا زيد لعمر ،والعفو هو اسقاط اللوم ولا يقتضي الثواب.

### 3- صياغة محي الدين محاسب أسماء جديدة لهذه المعايير: (2)

- |                       |   |  |
|-----------------------|---|--|
| المعيار التركيبي      | } | 1- إختلاف الاستعمال اللغوي             |
|                       |   | 2- إعتبار الحروف التي تعدى لها الأفعال |
| معيار القيمة الدلالية | ← | 3- إختلاف صفات المعنيين                |
| معيار القصد           | ← | 4- إعتبار ما يؤول اليه المعنيان        |
| المعيار التاريخي      | } | 5- إعتبار الاشتقاق                     |
|                       |   | 6- إعتبار حقيقة اللفظ في أصل اللغة     |

<sup>1</sup> - المصدر السابق ،ص 35.

<sup>2</sup> - ينظر، محي الدين محاسب: التحليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، ص 54.

- 7- إعتبار الصيغة ← معيار الهيئة الصرفية  
8- إعتبار النقيض ← معيار العلاقات الدلالية

حاول محي الدين محاسب إعطاء عناوين جديدة للمعايير التي وضعها المؤلف، لأنه يرى بأنها بحاجة الى صياغة جديدة، حيث يضم كل من معايير إختلاف إستعمال اللغوي وإعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال ويعطي لها إسم واحد، وهو المعيار التركيبي كذلك معيار الإشتقاق وحقيقة اللفظ في أصل اللغة يضع لها إسم واحد وهو المعيار التاريخي، أما بقية المعايير فوضع لكل معيار صياغة جديدة.

#### 4- بعض الثنائيات التي لا تمت صلة بالترادف :

##### 1- ثنائية الصفة والحال :

من منا لا يفرق بين الصفة والحال فالصفة متعلقة بفتة دلالية بينما الحال متعلق بكيفية دلالية ويصرح ذلك محي الدين محاسب أن هذه الثنائية بعيدة كل البعد عن الترادف. (1)

أي أن الصفة عارضة أما الحال واصف لهيئة صاحبه وقت وقوع الفعل فقط .

##### 2- ثنائية الغضب الذي توجبه الحمية والغضب الذي توجبه الحكمة :

الاحظ من هذه الثنائية أنها غريبة بعض الشيء وأنها تنتمي الى حالة نفسية وتوحي لنا أن أبي هلال كان متأثراً بالمذهب الصوفي.

<sup>1</sup>- ينظر، المرجع السابق، ص 95.

### 3- ثنائية المعرفة الضرورية والإلهام

يقول: "إن الإلهام ما يبدو في القلب من المعارف بطريقة الخير ليفعل وبطريقة الشر ليترك والمعارف ضرورية على أربع أوجه أحدهما يحدث عن المشاهدة، والثاني عند التجربة والثالث عند الأخبار المتواترة والرابع أوائل العقل". (1)

تعتبر هذه الثنائية غير واضحة وغامضة بعض الشيء فهي تجسد لنا أفكار صوفية فلسفية.

---

<sup>1</sup> - أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ، ص 53.

خاتمة

خاتمة:

لقد استطعنا من خلال هذا البحث أن نتعرف على الكثير من المعلومات التي تخص ظاهرة الترادف في اللغة العربية لنصل الى استخلاص بعض النتائج الي استخرجت من ثنايا فصوله ومباحثه :

- 1- أن ظاهرة الترادف خاصية من خصائص العربية فله علاقة دلالية تجمع بين كلمتين أو مجموعة من الكلمات ذات الدلالة الواحدة.
- 2- الترادف ظاهرة لغوية تحقق التطابق في معاني الكلمات عبر السياقات المختلفة والاتحاد في البيانات اللغوية والعصور والأزمان.
- 3- هو ظاهرة أيدها بعض العلماء ونفاها البعض الآخر إلا أن إنكارها هو إنكار لأبرز خصائص اللغة العربية.
- 4- القائلون بالترادف اشترطوا أن يكون الترادف في اللغة الواحدة كذلك فرقوا بين الأسماء والصفات.
- 5- نلاحظ أن اهتمام أبي هلال العسكري بالمصطلحات النحوية والفقهية حيث اعتمد في كتابه على العديد من المصطلحات مثل : الصفة والحال ،القياس والاجتهاد .
- 6- كما أنه اعتمد على معايير مختلفة في التفريق بين المترادفات لكن لم تقم هذه المعايير على منهجية واحدة
- 7- نلاحظ أن أسلوب العسكري في شرحه للمواد ،أحيانا يطيل في تفسير الكلمات وأحيانا يختصر.
- 8- يتميز موضوع الترادف بتنوع وتعدد المؤلفات فهناك من أفرد له باب مستقلا وأطال الحديث وهناك من اختصر.

9- اختلاف نظرة العلماء حول هذه الظاهرة والسبب هو أن من يقرون بوقوعه ،كانوا ينظرون الى الثروة اللفظية نظرة وصفية والذين ينكرونه ينظرون الى اللغة نظرة تاريخية.

10- أما الاختلاف حول ظاهرة الترادف يكمن في مصطلح الترادف في حد ذاته ،  
بمعنى أن الذي تناوله يوضح ما المقصود بالترادف بدقة

وما يمكن قوله في الأخير أن ظاهرة الترادف هي من أهم الظواهر التي ساهمت في  
إغناء اللغة العربية بالعديد من المصطلحات وهو أمر لا يمكن إنكاره ،وينبغي التسليم  
بوقوعه في اللغة ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه .

ماف

## نبذة عن حياة أبو الهلال العسكري

هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري أبو هلال الشاعر الأديب الفقيه وصفه عارفوه بالعلم والفقه معا ، وكان الغالي عليه الشعر والأدب

وذكروا أنه كان ابن اخت ابي احمد العسكري وأنه تتلمذ عليه ووافق اسمه اسم شيخه واسم أبيه ، وهو عسكري أيضا وكلاهما ينتمي الى "عسكر مكرم" م كور الأهواز ، وربما اشتبه ذكره بذكر شيخه اذ قيل : الحسن بن عبد الله العسكري غير أن شيخه يكي أبا أحمد ، وهذا يكنى أبا هلال ، ووصفوه بالعلم والعفة فكا يذهب الى السوق احترازا من الطمع والدناءة والتبذل ويبيع الثياب ، حين رأى بضاعته من الأدب كاسدة امام رواج بضاعة خاله وأستاذه وشهرته دونه وفي قوله :

جُلُوسِي فِي سُوْقٍ أُبِيعَ وَأَشْتَرِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَنَامَ قُرُودٌ

وَلَا خَيْرٌ فِي قَوْمٍ تَدُلُّ كَرَامَهُمْ وَيَعْظُمُ فِيهِمْ نَدْلُهُمْ وَيُسُودُ

وَتَهْجُوهُمْ عَنِّي رِثَاةٌ كِسَوْتِي هِجَاءٌ قَبِيحًا مَا عَلَيْهِ مَزِيدٌ (1)

### مولده ووفاه :

أما مولده لم تذكره المراجع التي بين أيدينا ويقول :وأما وفاته لم يبلغني فيها شيء غير انني وجدت في اخر كتاب "الأوائل" من تصنيفه : "وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاث مئة "

<sup>1</sup> - أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ، تح: محمد ابراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة (د.ط.) ، (د.ت)، ص 10.

والظاهر أن شهرة أستاذه **أبي أحمد** قد غطت عليه حيث انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوز خستان مما جعل **الصاحب بن عباد** يسعى إليه بمعسكر مكرم ويغدق عليه، وعلى تلاميذه.

ولم يسعد ابا هلال فعاش في شبه عزلة، وشيخه حي الى جانبه (1)

### مؤلفاته :

- 1- جمهرة الأمثال
- 2- كتاب الصناعتين :الكتاب والشعر
- 3- ديوان المعاني في اثنا عشر بابا
- 4- كتاب في بقية الأشياء
- 5- شرح كتاب أبو محجن الثقفي أصدرته مكتبة القران
- 6- كتاب الأوائل
- 7- النوادر في العربية
- 8- التلخيص
- 9- أشعاره
- 10- مجموعة رسائل العسكري

لقد ألف العسكري الكثير من الكتب في اللغة والأدب فردها بروكلمان بأربعة وعشرين مؤلفا، وقد وردت في معجم الأعلام للزركلي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 11.

<sup>2</sup> - خير الدين الزركلي: الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين المتشرفين، مح6، ص

قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية /مكتبة الانجلو مصرية ، ط9، 1990
2. ابن جنى :الخصائص ،تح: علي نجار ،دار الهدى للطباعة ،بيروت ، ط 2 ،  
(د.ت)،
3. ابن درستويه : تصحيح الفصيح ،تح: عبد الله الجبوري ، ط 1 ،القاهرة ، 1465هـ  
- 2004
4. أبو هلال العسكري ،الفروق اللغوية ،تح: ابراهيم سليم ،دار العلوم والثقافة
5. ابي الحسن علي بن عيسى الرماني :الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ،دار الوفاء  
للطباعة ،ط1، 1407- 1987 م
6. أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث ،عالم لكتب ،ط1، القاهرة ، 1998
7. أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،ط5، 1998
8. توفيق محمد شاهين : المشترك اللغوي نظرية وتطبيق ،مطبعة الاخوة الاسلامية ،  
ط1، 1980
9. جلال الدين السيوطي :المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،تح : فؤاد علي منصور ،  
دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت
10. حاكم مالك لعبيبي : الترادف في اللغة ،(د.ط) ، (د.ت)
11. حسام البهنساوي : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ،مكتبة زهراء الشرق  
، ط1، 2009
12. حلمي خليل :فقه اللغة ، مقدمة لدراسة ،دار المعرفة الجامعية ،(د.ط)، 2003

13. الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ، المكتبة العصرية ،(د.ط)،بيروت  
2006،مادة تلو
14. رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ،الشركة الوطنية للطباعة ،ط 6  
1460 هـ - 1999 م ،
15. سيوييه : الكتاب ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط3، 1408 هـ -1988م،
16. صبحي الصالح:دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ،ط2، 2009
17. عز الدين البوشويخي :ضوابط الصناعة المعجمية ،معجم الاستشهادات  
(د.ط)،(د.ت)،
18. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ،لجنة البيان العربي ،ط 2 ، 1928
19. عمر عبد المعطي أبو العينين : الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق ،منشأة  
المعارف الإسكندرية القاهرة ،(د.ط)، 2003  
a. للنشر ،(د.ط)،2014
20. محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ،دار الفكر ،ط3، بيروت،1924
21. محمد بن ابراهيم الحمد :فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياها ،دار ابن خزيمة  
ط 1 ، 1462 هـ-2005م
22. محمد علي رزق لخفاجي :علم الفصاحة العربية ،دار المعارف ،القاهرة ،ط  
2،1986
23. محمد محمد يونس علي :المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ،دار  
المدارس الاسلامية ،ط 2،2007
24. محمد نور الدين المنجد:الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق )،دار  
الفكر المعاصر ،بيروت ،ط 1 ، 1417 هـ -1997 م

25. محي الدين محسب : التحليل الدلالي في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ،  
(دراسة دلالية لمعجم العربية )، دار الهدى للنشر ،(د.ط)، 2001

**الكتب المترجمة:**

1. جون لاينز : اللغة والمعنى والسياق ، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون  
الثقافية العامة ، ط1، بغداد، 1987

2. ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ،تر:كمال بشر ،مكتبة الشباب ، (د.ط)  
(د.ت)،

**المجلات :**

1. حامد صدقي :قضية الترادف بين الاثبات والإنكار ،مجلة اللغة العربية وآدابها ،ع  
3 ، شتاء ، 1467هـ-2002م

2. نسرين عقون : الترادف بين المعنى اللغوي والسياق القرآني ، خميس مليانة  
2016/2015،

**المعاجم والقواميس :**

1. ابن فارس :الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ،دار الكتب العلمية  
، ط1 1997.

2. ابن منظور : لسان العرب ،دار صادر بيروت ،(د.ط)،(د.ت)،

3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا :معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر للطباعة  
والنشر ،(د.ط)،1399هـ-1989م.

4. الشريف الجرجاني : التعريفات، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،(د.ط)،  
1403 هـ-1983م.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

شكر وعران

مقدمة ..... أ-د

مدخل : التضخم اللغوي..... 6-9

## الفصل الأول :

### الترادف ، أنواعه ، أسبابه ، شروطه وأثاره

اولا : تعريف الترادف ..... 12

أ- لغة . ..... 12

ب- اصطلاحا..... 13

ثانيا : أنواع الترادف ..... 14

1- الترادف الاشاري..... 14

2- الترادف التام ..... 15

3- شبه الترادف ..... 15

4- التقارب الدلالي..... 16

5- الاستلزام ..... 16

6- استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة ..... 16

أ- التحويلي ..... 16

ب- التبديل أو العكس ..... 17

ج- الاندماج المعجمي..... 17

- 7- الترجمة ..... 17
- 8- التفسير ..... 18
- 9- الترادف الادراكي ..... 18
- ثالثا : أسباب وقوع الترادف ..... 18-22
- رابعا : شروط الترادف ..... 22-23
- 1- أسباب وقوع الترادف عند كل من الأصوليين واللغويين ..... 24
- أ- رأي الأصوليين ..... 24
- ب- رأي اللغويين ..... 24
- خامسا : أثر التطور الدلالي في حدوث الترادف ..... 26-28
- سادسا : آثار الترادف ..... 28
- أ- الآثار الايجابية ..... 28
- ب- الآثار السلبية ..... 29

### الفصل الثالث :

### الترادف عند علماء العرب القدامى والمحدثين

- 1- الترادف عند العرب القدامى ..... 32-38
- 2- الترادف عند علماء العرب المحدثين ..... 38-41

## الفصل الثالث:

### دراسة كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال

#### العسكري

- أولا : دراسة خارجية للكتاب.....44
- ثانيا: دراسة داخلية للكتاب.....45
- 1- ما جاء في مقدمة الكتاب.....46-45
- الفصل الأول:

- 1-المادة المعجمية .....47
- 2-توضيح أبي هلال العسكري لنوع المادة المعجمية .....49
- 3- تعداد عدد الفصول والأبواب.....49-52
- 4-اختيار بعض النماذج .....53-54
- أ- الفرق بين الاسهاب والاطناب .....53
- ب- الفرق بين الشكر والمكافأة.....53
- ت- الفرق بين المعارضة وقلب المسألة .....54
- 5-المصادر والشواهد المعتمد في الكتاب .....54-55
- الفصل الثاني:

- 1- الفروق اللغوية والترادف عند أبي هلال العسكري .....55-56
- 2-معايير التفريق بين المترادفات في كتاب الفروق اللغوية .....57

- 1- اعتبار اختلاف الاستعمال اللغوي ..... 57
  - 2- باعتبار ما يؤول اليه المعنيان ..... 58
  - 3- اعتبار الاشتقاق ..... 59
  - 4- اعتبار صيغة اللفظ ..... 59
  - 5- اعتبار اختلاف صفات المعنيين ..... 60
  - 6- اعتبار النقيض ..... 60
  - 7- اعتبار أصل اللفظ في اللغة ..... 61
  - 8- اعتبار الحروف كنى تعدى بها الأفعال ..... 62
  - 3- صياغة محي الدين محاسب أسماء جديدة لهذه المعايير ..... 62
  - 4- بعض الثنائيات التي لا تمت صلة بالترادف ..... 63
  - 1- ثنائية الصفة والحال ..... 63
  - 2- ثنائية الغضب الذي وجبه الحمية والغضب الذي توجبه الحكمة ..... 63
  - 3- ثنائية المعرفة الضرورية والإلهام ..... 64
- 67-66 ..... خاتمة

ملحق

قائمة المصادر والمراجع